سمعت عليا عليه السلام يقول مرارا اللهم إني أبرأ إليك من قتلة عثمان وإني أرجو ان يصيبني وعثمان قول ا (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) قال ورأيت عليا في داره يوم أصيب عثمان فقال ما وراءك قلت شر قتل عثمان .

فقال إنا وإنا إليه راجعون ثم قال (أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما) .

وقال النمر بن تولب .

(وأحبب حبيبك حبا رويدا ... لئلا يعولك ان تصرما) .

(وأبغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا انت حاولت ان تحكما) .

ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم لا تكن مكثرا ثم تكون مقلا فيعرف سرفك في الإكثار وجفاؤك في الاقلال .

ومنه قول عمر Bه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا .

209 - قولهم أساف حتى ما يشتكي السواف .

السواف ذهاب المال وهلاكه .

يقال ساف المال إذا هلك وأساف صاحبه كما يقال أجرب الرجل إذا صارت إبله جربى وبه سمي السيف سيفا لأنه يهلك الناس